البلد
29
الجمعة 08-02-2013 العدد 3094

"المشرق العربي بين الإنفجار والإستقرار" في عصام فارس

حذر الباحث والوزير السابق الدكتور جورج قرم والباحث والكاتب العميد المتقاعد نزار عبد القادر والامين العام لـ "المنتدى القومي العربي" الدكتور زياد حافظ من "أخطار الفوضى على المشرق العربي في ظل التغيرات العربية والصراع السوري"، ولفتوا إلى أن هذه التغيرات والثورات لن تؤدي سريعا إلى أنظمة ديمقراطية مستقرة، على الرغم من سقوط الإستبداد ومشاركة فئات اجتماعية واسعة في الثورات وفي طليعتها الشباب والمرأة.

تكمن داخل انفجار الشباب العرب الحاجة للتغيير AFP

البلد

عرض المتحدثون في ندوة "المشرق العربي بين الإنفجار والإستقرار" في مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية، عوامل التفجر في المشرق العربي وإمكانات الإستقرار في المنطقة التي تشهد تاريخيا نزاعات داخلية وتجاذبات خارجية كبيرة، وتزداد حدة بسبب فراغ القوة في العالم العربي، بحسب ما أكد الدكتور قرم.

وابدى الدكتور قرم تشاؤمه من مسار الأوضاع في المشرق العربي على الرغم من وجود بعض العناصر التفاؤلية في الواقع الحالي، مشيراً إلى أنه لا يمكن توقع التهدئة والإستقرار في المنطقة ما دام هناك ارتباط وثيق بين العوامل الخارجية والداخلية المؤثرة على الدول العربية.

وأوضح أن عناصر التفاؤل تتمثل في سقوط الإستبداد العسكري ونشوة الحرية الجماعية التي شملت فئات عدة في المجتمع وأبرزها المرأة والشباب، لافتا إلى أنّ الحلقات الثورية طويلة ولا تنجح فورا.

وأضاف هناك عناصر تشاؤم هي أن القوى الثورية لا تملك نظرة بديلة لفشل المشروع التنموي العربي، وعدم وجود استقلال فكري نتيجة استيراد أنظمة إدراك وتحليل من الغرب والتأثر بها في مقاربة الواقع الإجتماعي والثقافي والسياسي العربي، ما يؤدي إلى تشتت فكري وخلل في فهم الواقع والظواهر على حقيقتها، يضاف إلى ذلك الإختلاف حول "العدو" وما إذا كان إسرائيل أو إيران أو غيرهما. وتوقع عدم الوصول إلى تقسيم حقيقي في سورية لأن عناصر الوحدة في المجتمع السوري أقوى من عناصر التقسيم، مشددا على أن المشاكل الطائفية في المشرق العربي لم تبدأ إلا في ظل التدخل الأجنبي.

النضوج الديمقراطي

وقال العميد المتقاعد عبد القادر "إن الثورات لا يمكن أن تحقق أهدافها سريعا في سنوات قليلة وإن النضوج الديمقراطي ليس متوافرا حاليا. وهذا ما يترافق مع صعود الحركات الإسلامية وفي طليعتها "الإخوان المسلمون". من الظلم أيضا اعتبار الثورات العربية مؤامرة"، مستشهدا بما قاله مستشار الأمن القومي الأميركي السابق زبيغنيو بريجنسكي من أنّ الثورات ما هي إلا نتيجة حتمية لانفجار الشباب العربي بسبب العوامل الديموغرافية والإجتماعية والإقتصادية. ورأى أن "الأزمة السورية مفتوحة على كل الإحتمالات وفي طليعتها الفوضى العارمة التي تشرع الباب أمام العمليات الجهادية القتالية بما يطرح اخطارا على وحدة الدول العربية المجاورة".

ولفت الى ان من بين السيناريوات للأزمة السورية احتفاظ النظام بالعاصمة دمشق ومفاصل حيوية أخرى، أو اللجوء إلى المنطقة الساحلية وخوضه دفاعا مستميتا من هناك.

واعتبر أن إيران وحزب الله يسارعان إلى حصر الخسائر في حال سقوط النظام وتحصين مواقع النفوذ في المشرق العربي. وتخوف من أن تؤدي تداعيات الصراع السوري إلى زيادة الإحتقان في لبنان نتيجة رهانات كل من طرفي الإنقسام السياسي والوصول إلى الفراغ والفوضى، إن في حال بقاء النظام أو سقوطه.

حقبة المفاوضات

من جهته، رأى حافظ أن التراجع الأميركي في المنطقة يفضي إلى ضرورة تفاهم دولي بين المحور الغربي المتراجع ومحور "البريكس" لا سيما في ساحة الصراع الدولي الأساسية أي سورية حيث تشير التطورات الأخيرة إلى أن إحداث تغيير جذري بالقوة لن يتحقق. واعتبر أن النظام السوري اثبت أنه قادر على مواجهة الهجمة مما دفع إلى تغيير الخطاب السياسي في المملكة العربية السعودية وفي الموقفين التركي والقطري، مشيرا إلى أن التعيينات في إدارة الشؤون الخارجية والدفاعية والإستخباراتية الأميركية تدل على أن حقبة المواجهات المباشرة وغير المباشرة أفلت لتحل مكانها حقبة المفاوضات. ولفت حافظ إلى أن "استبدال الأميركيين التدخل المباشر بالتدخل بالوكالة لم ينجح كثيرا نظرا إلى خروج الأدوات المستعملة عن قدرة السيطرة والتحكم بها، إذ أن حادثة بنغازي وحوادث مالي والجزائر والإرتكابات على الساحة السورية فرضت مراجعة في السياسة المتبعة، مشيرا إلى مؤشرات تدل على تراجع نشاط الحركات السلفية في اتجاه سورية، أبرزها دعوات من مراجع سلفية في السعودية وتونس تدعو إلى عدم الإلتحاق بالساحة السورية مما ينعكس سلبا على استمرار المد بالمقاتلين. وأوضح أنه من ضمن المؤشرات التي تشير إلى تنامي مسار التهدئة التقارب بين مصر وايران والذي يهدف إلى وأد الفتنة السنية - الشيعة، معتبرا أن آفاق التشبيك الاقتصادي المرتقب بعد اكتشافات النفط والغاز في لبنان وسورية، والتي، على ما يبدو، تفوق الاحتياطات المكتشفة في

> **قرم: القوى الثورية لا تملك نظرة بديلة لفشل المشروع التنموي العربي**

منطقة الخليج والجزيرة، تؤكد أن الغرب لم يعد المرجعية الوحيدة على الصعيد الدولي. وختم "إن الحل للأزمات الداخلية في مختلف الأقطار لن يكون إلا عبر الحوار الداخلي من دون الإتكال على حكم صناديق الإقتراع في هذه المرحلة التأسيسية لما تشوبه من سلبيات".

Select info s.a.l. "Only Your Selected Information"